J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.3 (5): 803 - 820, 2012

RURAL WOMEN WORK AND THEIR CONTRIBUTION IN AGRICULTURAL WORK AT A VILLAGE IN BANI SWIFE

Solyman, A. A. M.
Agric. Extension and Rural Development Res. Institute Agric. Res. Center

قياس عمل المرأة الريفية ومدى إسهامها فى العمل الزراعى فى قرية بمحافظة بنى سويف.

أشرف عبد اللاهى محمود سليمان
معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية

الملخص

يمثل موضوع عمل المرأة الريفية موضوعا مهما نظرا للدور الذى تلعبه المرأة فى الريف وفى قطاع الزراعة.وقد استهدف البحث التعرف على طبيعة عمل المرأة الريفية وتقدير عملها فى الزراعة وكذلك تحديد المدى التى تساهم به المرأة الريفية فى العمل الزراعى . وقد تناول البحث الراهن موضوع عمل المرأة نظريا ومنهجيا، كما بين البحث قصور عملية قياس عمل المرأة على وجه الخصوص، وقد اعتمد البحث على عدد من المناهج التى تمكنه من كشف وضع المرأة الريفية من حيث العمل الذى تمارسه. وتتضمن هذه المناهج مدخلين أساسين هما: ميزانية الوقت وتكلفة الفرصة البديلة، علاوة على استخدام عدد من المناهج فى التناول الإمبيريقى تمثلت فى ميزانية الوقت، والمسح الاجتماعى، ودراسات الحالة.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها، التمييز بين الانشطة الإنتاجية والخدمية التى تمثل لب عمل المرأة والأنشطة الأخرى غير الإنتاجية، غير أنه تم التركيز على الأنشطة الإنتاجية التى تقوم بها المرأة. كما توصل البحث إلى معرفة حجم المساهمة التى تقوم بها المرأة فى العمل الزراعى والذى تبين أنه مساهمة كبيرة إلى حد بعيد.

المقدمة والمشكلة

يعد قياس العمل من الإشكاليات النظرية والمنهجية التى تواجه بعض الدراسات الاقتصادية والسوسيولوجية وغيرها من المجالات الاجتماعية التى تتصدى لتحليل عملية العمل، حيث إن تعريف العمل ذاته محفوف بالمخاطر ويتأثر ببعض القضايا من قبيل ما إذا كان هذا العمل نشاطًا اقتصاديا أو غير اقتصادى، أو عمل طفيلى أو غير ولكن وربما تزداد هذه المسألة صعوبة إذا ما أضفنا البعد النوعى "gender" عند قياسنا للعمل.

كما أن عملية القياس لا تتم على وجه الدقة فى المجتمعات النامية – على وجه العموم – وفى مصر – على وجه الخصوص – حيث تتميز بوجود تعايش وتمفصل لأنماط الإنتاج الرأسمالية والعائلية خاصة فى المجتمع الريفى؛ والتى يصعب معها قياس هذا العمل، خاصة فى نمط الإنتاج العائلى، إلى جانب عدد من العوامل التى تقلل من دقة القياس بصفة عامة والتى تضم من بينها عوامل منهجية وأخرى إمبيريقية، ذلك بالإضافة إلى مشكلة عدم دقة البيانات المتاحة بالمؤسسات الرسمية وعدم مصداقيتها. وعلاوة على ذلك فإن التطورات المتلاحقة للتكوين الرأسمالى فى صورته المعولمة Globalized تضفى طابعًا مختلفا لعملية العمل وكيفية قياسه وظهور أنماط جديدة من الأنشطة لم تكن موجودة أو ظاهرة بنفس القدر.

ويسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على قياس عمل المرأة الريفية فى الزراعة ومدى مساهمتها فيها لما يقع عليها من عبء فى ظل الظروف الراهنة وتبدأ الدراسة بافتراض مؤداه: أن ثمة نشاطًا اقتصاديًا تمارسه المرأة الريفية غير مقاس، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن ما يمكن قياسه من عمل المرأة لا يكون بنفس القدر الذى تعمله.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الراهن فى الكشف عن طبيعة عمل المرأة وتمييز الأنشطة الاقتصادية التى يمكن أن تندرج تحت العمل الزراعى، والكشف عن الحجم الذى يمكن أن تسهم به المرأة الريفية فى العمل الزراعى.

الأهداف

وبناءً على ما سبق تتحدد أهداف الدراسة فيما يلى:

١- التعرف على طبيعة عمل المرأة الريفية.
٢- تقدير عمل المرأة الريفية فى الزراعة .
٣- تحديد المدى التى تساهم به المرأة فى العمل الزراعى.

الإطار النظرى والمرجعى

مفهوم العمل

لعل البدء بالتعرض لمفهوم العمل أمرًا مهما قبل الشروع فى معالجة موضوع البحث. إن العمل هو نشاط محدد فى حياة الناس فى أرجاء الأرض، فهو مسألة بقاء، كما أن العمل أيضا يضع الناس أيضا فى مراتب اجتماعية أو طبقية مختلفة، ويشكّل حالتهم الطبيعية والعاطفية، ويؤثّر على فرصهم فى الحراك الاجتماعى. وبالرغم من أن تعبير "عمل" يستعمل – عموما - للدلالة على بذل الجهد نحو تحقيق هدف نهائى معين، فمن الناحية الاقتصادية يشير مفهوم العمل إلى النشاطات التى توجه نحو إنتاج السلع والخدمات للاستخدام الشخصى الخاص بالفرد أو الإنفاق على الآخرين، أو قد تكون لدفع الأجور للآخرين (Encyclopedia of Sociology, entry, Work and Occupation: 2000) وتبعا للسابق يعرف العمل بصورة نموذجية بإنه مجموعة الأنشطة التى تدخل فى عملية إنتاج السلع والخدمات. ويهتم علم اجتماع العمل Sociology of Work بدراسة العلاقات المتداخلة والمتشابكة بين الناس والمؤسسات التى لها علاقة بإنتاج السلع والخدمات.

وتقع مسئولية دراسة العمل على علم اجتماع العمل Sociology of Work وقد أنقسم علم اجتماع العمل إلى ثلاثة مجالات فرعية، الأول ما زال يطلق عليه علم اجتماع العمل، والثانى هو علم الاجتماع الصناعى والثالث هو دراسة التنظيمات الرسمية. وقد تعرض علم اجتماع العمل لثلاث حركات نظرية رئيسية. الأولى وهى فى الفترة الممتدّة عبر السنوات بين ١٩٢٠ و ١٩٥٠ تقريبا والتى كانت ترسخت عبر مدرسة شيكاغو فى علم الاجتماع، والتى تأثرت بالتفاعلية الرمزية symbolic interaction بقوة وخاصة العمل الرائد لـ إفيريت هيوز Everett Hughes . أما الحركة الثانية فى العقدين التاليين ركزت بصورة خاصة على التفاعليين الرمزيين والتركيز على القضايا الفردية، كما كان للبنيوية Structuralism والماركسية الجديدة neo Marxism تأثيرًا كبيرًا، أما الحركة النظرية الثالثة فهى والأقرب للوضع الرهن وتوجد جذورها فى أعمال ماركس الأساسية خاصة رأس المال، وقد تأثرت هذه الحركة بأعمال البنيويين الجدد new Structuralist بصورة كبيرة (Averitt: 1968; Blau & Duncan: 1967; Braverman: 1974; Burawoy: 1979).

وتبين تلك السطور القليلة الموجزة التطور النظرى الذى تناول موضوع العمل، ومن ثم تعددت الموضوعات التى تعالجها، كما تعدد تعريفات ومفاهيم العمل تبعًا لعدد من العوامل لعل من أهمها العامل الأيديولوجى، والنظرية الاجتماعية ذاتها وكذلك العوامل الثقافية، كما أن التطورات التى لحقت بالمجتمعات والتى لحقت بالعلم الاجتماعى فى مجالاته المختلفة أسهمت فى إعادة النظر فى تعريف العمل.

وفى هذا البحث يمكن تعريف العمل بأنه: "أى نشاط يقوم على أساسه فائدة اقتصادية واجتماعية داخل الوحدة الإنتاجية – والتى تمثلها فى الريف الوحدة أو الأسرة المعيشية – والتى تعمل على إعادة إنتاج هذه الوحدة".

وهذا التعريف وإن بدا عاما فإنه يتحدد من خلال:

(١) أنه يترتب عليه فائدة اقتصادية وفائدة اجتماعية: حيث تؤدى إلى تكوين عوائد مادية نقدية أو عينية، كما يترتب على هذا العمل فائدة اجتماعية مباشرة أو غير مباشرة والتى تتحدد من خلال تسهيل الحصول على العوائد المادية من جهة ومن جهة أخرى تحيل إلى إعادة إنتاج الوحدة المعيشية.

(٢) يقوم بهذا العمل الأفراد داخل الوحدة المعيشية (الإنتاجية) سواء بالاندماج المباشر أو غير المباشر فى العملية الإنتاجية، والذى يشكل فيه عمل المرأة عنصرا أساسيا فيه. ويعنى الاندماج المباشر فى العملية الإنتاجية: الدخول فى العملية الإنتاجية ذاتها باعتبار أن قوة عمل الأفراد أحد أهم الأدوات اللازمة لإتمامها (أى العملية الإنتاجية) بما تتضمنه من عمل بدنى أو ذهنى يتعلق بالقرارات اللازمة لذلك. أما الاندماج غير المباشر فيعنى الارتباط بصفة أساسية بإدارة العملية الإنتاجية واتخاذ القرارات اللازمة دون الانخراط فيها. وترتبط درجة الاندماج المباشر أو غير المباشر فى العملية الإنتاجية بنمط الإنتاج الذى تخضع له الأسرة المعيشية فالشكل المباشر هو الأكثر ارتباطا بنمط الإنتاج العائلى (السلعى البسيط) بينما الشكل غير المباشر يرتبط بنمط الإنتاج الرأسمالى.

(٣) أن يعمل هذا النشاط على إعادة إنتاج الوحدة الإنتاجية أو المعيشية.

إن أهم ما يلاحظ على هذا التعريف أنه يتكون من عناصر أساسية ثلاثة متداخلة ولا تنفصل عن بعضها، ولا يستقيم هذا التعريف إلا بهذه العناصر مجتمعة، كما أن بؤرة اهتمام هذا التعريف هو عملية العمل فى

المستوى المصغر Micro على مستوى الأسر المعيشية فى الريف.
كما أن هذا التعريف يخدم موضوع الدراسة، ويسهم فى التمييز بين الأنشطة التى تندرج تحت نطاق العمل وغيرها من الأنشطة. ووفقا لهذا المفهوم، يمكن أن نميز بين العمل كنشاط وغيره من الأنشطة كما فى النموذج التالى:

أنشطة العمل	أنشطة خارج العمل
-الأنشطة الإنتاجية وتتراوح بين الإسهام فى أداء العملية الإنتاجية ذاتها أو أنشطة ترتبط بها مثل الانتقال إلى العمل واتخاذ القرارات اللازمة لإنجاز هذا العمل، والتسويق..... الخ.	-أنشطة بيولوجية مثل التكاثر وتربية الأبناء.... الخ -الأنشطة المنزلية غير المرتبطة بالإنتاج مثل إعداد الطعام ... الخ -أنشطة وقت الفراغ والترويح.
-اتخاذ القرارات التى تتعلق بضبط الاحتياجات (احتياجات الأسرة) مع الناتج من العمل، مثل تحديد حجم المحاصيل التى تحتاجها من الحقل.	-بعض الأنشطة الأخرى مثل النظافة الشخصية ... الخ

أهمية قياس عمل المرأة فى الريف:

يهتم البحث بقياس عمل المرأة الريفية على وجه التحديد نظرًا للدور المحورى والأساسى الذى تعلبه المرأة فى الريف فى ظل أسرتها المعيشية من الناحية الاقتصادية، وتشكل هذه المرأة قوة عمل أساسية داخل الأسرة، كما تمارس عديد من الأنشطة الاقتصادية التى يتم حسابها وغير المحسوبة أيضا إلى جانب الأنشطة الأخرى غير الاقتصادية. وتلعب المرأة أداورًا مهمة داخل الأسرة باعتبارها قوة عمل أساسية للأسرة كما وتمارس عددا من الأنشطة تتمثل فى:

- القيام ببعض أنواع الإنتاج داخل الوحدة المعيشية مثل تربية الطيور وحلب اللبن وتصنيع بعض المنتجات كالجبن والزبد وغيرهما لاستخدام الأسرة وقد تسهم فى تسويق هذه المنتجات بغرض البيع فى السوق....إلخ.
- العمل فى الأنشطة الإنتاجية المختلفة فى الحقل سواء أكان ذلك على مستوى الوحدة المعيشية (بدون أجر) أو خارج الوحدة المعيشية (العمل بالأجر).
- اتخاذ بعض القرارات التى تتعلق بالإنتاج كتحديد نوع وكمية المحاصيل التى تحتاجها الوحدة المعيشية وتحديد أولوياتها.
- هذا إلى جانب بعض الأنشطة مثل رعاية الأسرة والأبناء والأعمال المنزلية المختلفة وغيره من الأنشطة.

وقد تم تقدير نسبة مشاركة المرأة فى العمل فى المحاصيل الزراعية المختلفة بوحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة فى الزراعة، بالتعاون مع البنك الدولى بعمل دراسة فى عام ١٩٩٥، فأن دور المرأة يزداد كثافة وظهورا كلما صغرت الحيازة الزراعية للأسرة، وانخفض دخلها واعتمدت على العمل العائلى غير مدفوع الأجر، وقد تعاظم دور المرأة الريفية الاقتصادى بعد هجرة الرجال للعمل الزراعى والإدارة المزرعية تاركين مسئولية ذلك للمرأة الريفية (وزارة الزراعة، ٢٠٠٣)، ومن ثم تحملت عبء اتخاذ القرارات الإنتاجية فى الزراعة، وخرجت تتعامل فى مستلزمات الإنتاج وتسويق الحاصلات كذلك أصبح لها دورا رئيسيًا فى تخطيط الاستهلاك العائلى وبرمجته الزمنية (منصور وعفت ٢٠٠٣).

يتضح من الأنشطة التى تلعبها المرأة حجم العمل الذى يمكن أن تقوم به المرأة من هذه الأنشطة. إلا أن حجم هذا العمل قد يتوقف على نمط الإنتاج الذى تخضع له الأسرة والموقع الطبقى الذى تحتله فالمرأة فى ظل نمط الإنتاج العائلى يمكن أن تقوم بكل هذه الأنشطة وكذلك المرأة التى تحتل موقعا طبقيا أدنى داخل نمط الإنتاج الرأسمالى, بينما المرأة فى الأسر التى تحتل موقعا طبقيا مرتفعا لا تقوم بجميع هذه الأنشطة فهى على سبيل المثال لا تخرج للعمل أجر أو حتى بدون أجر، أو حتى لا تعمل على تسويق المنتجات التى تنتجها الوحدة المعيشية, إلا أنها قد تقوم باتخاذ بعض القرارات التى تتعلق بعملية الإنتاج.

ويشكل نمط الإنتاج العائلى أهمية خاصة عند تحليل وقياس عملية العمل بصفة عامة وعمل المرأة بصفة خاصة, ليس فقط لحجم العمل الذى تقوم به المرأة فى إعادة إنتاج واستمرار هذا النمط. ومن الجدير بالذكر أن حوالى ٩٠% تقريبا من إجمالى الملاك الزراعيين يملكون مساحة تقدر بنسبة ٥٥% تقريبا من إجمالى مساحة الأرض الزراعية (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: ٢٠٠٧) مما يعنى ارتفاع عدد ونسبة صغار الملاك الزراعيين الذين يخضعون لنمط الإنتاج العائلى.

ويشير خالد إكرام (Ikram, 1980:197) إلى أن المزارع الصغير لا يسلك فى اتخاذ قراراته فى زراعة أرضه مثلما يسلك المزارع الكبير، حيث إن المزارع الصغير يعطى الأولوية فى زراعة أرضه إلى المحاصيل الغذائية ومحاصيل حيواناته، ومما لا شك فيه أن المرأة تلعب دورًا فعلا فى اتخاذ بعض هذه

القرارات خاصة فيما يتعلق بالمحاصيل الغذائية والذى يخصص جزء غير صغير منها أو كلها للاستهلاك العائلى بغرض الإعاشة ويتوقف حجم المخصص بطبيعة الحال على حجم الحيازة الزراعية وكمية الإنتاج. ومن ثم يتضح أن الدور الذى يمكن أن تلعبه المرأة من خلال اتخاذ القرارات بهذا الشأن يساهم بقدر ما فى استمرار وإعادة إنتاج هذا النمط.

ويثير عمل المرأة داخل المنزل جدلا واسعا حول ما إذا كان هذا النشاط التى تمارسه يعد عملا أم لا. وبالنظر إلى الأنشطة السابق الإشارة إليها والتى تمارس المرأة دورا أساسيا فيه فيها نجد أن وجود الإنتاج المنزلى وتحويل السلع والخدمات لتصبح صالحة للاستهلاك مثل إعداد الطعام والغسيل والكى والتنظيف ورعاية الأطفال وكبار السن والمرضى وأعمال الترميم والإصلاح يتضمن درجة كبيرة من خلال الإنتاج المنزلى بسلع توجد فى السوق إذ يمكن شراء كثير من السلع التى يتم إنتاجها فى المنزل (جيلين، ١٩٨٤: ٣٨٣-٣٨٤) .

هذا وإن كان البحث الراهن لا يعول على بعض هذه الأنشطة – باعتبارها نوعا من العمل – مثل الأنشطة غير المتصلة بالإنتاج بشكل مباشر وفق التعريف المقترح نظرا لشيوع نمط الإنتاج العائلى فى الريف، كما أن حجم الخدمات الذى يمكن شراؤه من السوق مثل رعاية الأطفال أو كبار السن أو المرضى لا يتوافر فى ظل الريف المصرى لأنه بالدرجة الأولى هى خدمات ترتبط بنمط إنتاجى رأسمالى، كما يرتبط بالحضر. إلا أن هذا لا يمنع من إعادة النظر بشأن بعض هذه الأنشطة.

علاوة على ذلك يمكن أن تسهم المرأة بدور فى النشاط الإنتاجى من خلال الإنتاج المنزلى للسلع التى تستهلك داخل الوحدة المعيشية بغرض الإعاشة أو بغرض البيع فى السوق وفى أحيان غير قليلة يسهم نشاط المرأة فى إعاشة الأسرة لفترة قد تطول أو تقصر فى فترات التوقف عن الإنتاج الزراعى وعدم القدرة على تلبية احتياجات الإعاشة الغذائية خصوصا من الحيازة الزراعية او من السوق.

وهذه الأنشطة لا تقاس كعمل اقتصادى فى الدراسات – فى اغلب الأحوال – كما لا تقاس عند إجراء تقديرات الدخول فى مسوح العمالة وحسابات الدخل القومى؛ مما يعمل على تخفيض underestimate القيمة الحقيقية للدخل القومى، ولعل هذا يشبه المثال القائل: ماذا يحدث للدخل القومى إذا تزوج السيد خادمته؟ إن دخل الخادمة كان يحتسب كأجر قبل زواجها من سيدها وبالتالى يدخل فى احتساب الدخل القومى، إلا إنه بعد زواجها من السيد لم يصبح لهذا العمل أجر وبالتالى لن يدخل فى حساب الدخل القومى لأنه غير مقاس وبالتالى يحدث انخفاض مضلل للدخل القومى لأن جزء من العمل الفعلى لم يدخل ضمن هذه الحسابات وبالتالى فإن قياس العمل إلى تقوم به المرأة ينعكس بطبيعة الحال عند التخطيط للسياسية الاجتماعية وبرامج التنمية وغيرها من البرامج.

قياس عمل المرأة:

يمكن الإشارة إلى مدخلين تتبعهما الدراسات عند قياس العمل (عمل المرأة).

١- دراسات تعتمد على ميزانية الوقت.

٢- دراسات تعتمد على مدخل تكلفة الفرصة البديلة.

١- مدخل ميزانية الوقت Time Budget Approach:

إن الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية هى عادة تستخدم هذا المدخل، وهذا المدخل لا يهدف فى حد ذاته إلى قياس عمل المرأة وإنما يهتم بكيفية توزيع الوقت على الأنشطة المختلفة التى يمارسها الفرد.

ويمكن تعريف ميزانية الوقت وفقا لموسوعة العلوم الاجتماعية بأنها سجل أو يوميات لأنشطة متتابعة أو دورية يشغلها الفرد لمدة محدودة غالبا ما تكون أربعا وعشرين ساعة" (نقلا عن حبيب، ١٩٩٣: ١٠-١١). ومفهوم استخدام الوقت يرادف مفهوم ميزانية الوقت (موللر، ١٩٨٤: ٧١-١٢٥ ؛ Hopkins, 1987: 15).

هناك عدد من الدراسات تشير لإمكانية استخدام هذا المدخل فى قياس عمل المرأة (الريفية) وقياس الدور الاقتصادى والإنتاجى الذى يمكن أن تقوم به المرأة حيث يمكن من خلال ميزانية الوقت تقدير عدد الساعات الذى تنفقه المرأة فى العمل فى فترة أطول من تلك المستخدمة فى مسوح القوى العاملة وهكذا تعطى قياسا لمدى الاندماج فى العمل فى السوق والاشتراك فيه. كما تعطى تقديرا كافيا للوقت الذى ينفق فى العمل فى الأسرى غير المأجور والذى لا يأخذ حقه من البحث أو قد يحذف تماما من الدراسات المسحية للقوى العاملة التقليدية.

كما أن هناك ميزة أخرى لدراسة ميزانية الوقت وهو أنها تقيس الوقت الذى يخصص لرعاية الأطفال والعمل المنزلى والأنشطة الترفيهية (موللر، ١٩٨٤: ٧٢). وفى هذه الحالة تعطى بيانات أكثر تفصيلا وعمقا عن الدور الاقتصادى الذى تقوم به المرأة، وهكذا فإنها تتغلب على المشكلات التى تواجه مسوح القوى العاملة وتعطى صورة أكثر دقة للعمل الذى يمكن أن تقوم به المرأة ونوعه وعدد الساعات المنفقة عليه.

ويسهم هذا المدخل أيضا فى التغلب على بعض المفاهيم لدى المبحوثين حيث نجد أنهم كثيرا ما يسيئون تفسير المعنى المقصود من وراء تعبيرات مثل: وظيفة Job أو عمل أو نشاط اقتصادى (أنكر، ١٩٨٤: ٣٩) ولعل المثال الواضح على ذلك بعض القرى – خاصة – فى قرى صعيد مصر (Hopkins, 1991: 103-123).

ومن ثم فإن هذا المدخل يفيد فى هذه الحالة حيث يترك للمبحوث أن يذكر أنشطته دون أن يقرر ما إذا كان عملا أو نشاطًا اقتصاديا (أنكر، ١٩٨٤: ٣٩).

وهناك عدة أساليب تستخدم لجمع المادة الميدانية فى ميزانية الوقت ومنها: طريقة التسجيل اليومى للأنشطة، وطريقة أنشطة الأمس، و طريقة الملاحظة المباشرة والتسجيل، وطريقة الاختبارات والاستبارات (عبد الجواد، ١٩٩٨: ٢٠-٢١).

كما يعمل بعض الباحثين على إضافة بعض الأسئلة إلى جانب الدليل الذى يدون به الأنشطة اليومية بالدور الاقتصادى الذى تقوم به المرأة (Hopkins, 1991: 15).

ويثير مدخل ميزانية الوقت عدد من المشكلات من بينها:

- أن الوقت يجرى تعريفه بمعنى فيزيقى؛ ومن ثم يلاحظ إغفال التساؤلات المتعلقة بشدة وكثافة المجهود المبذول (أنكر، ١٩٨٤: ٢٤). وفى هذه الحالة فمن المفيد إلحاق بعض الأسئلة لدراسة ميزانية الوقت للكشف عن حجم الجهد المبذول فى العمل.
- يتميز قطاع الزراعة بموسمية العمل، وبالتالى فإن جمع المادة الميدانية يمكن أن يغفل بعض الأنشطة التى تمارس فى موسم آخر غير التى جمعت فيه، ولعل هذا ما دعا هوبكنز لجمع المادة الميدانية على ثلاثة فترات مختلفة من العام (سبتمبر، وفبراير، ويونيو) حتى يمكن أن يتلافى هذه المشكلة.
- هذا إلى جانب عدد كبير من المشكلات العامة مثل أخطاء التذكر وعدم إفصاح بعض المبحوثين عن بعض الأنشطة التى يقومون بها.

مدخل تكلفة الفرصة البديلة Opportunity Cost Approach:

يعد هذا المدخل مدخلا كميا وعادة ما تعتمد عليه الدراسات الاقتصادية ويشير مفهوم تكلفة الفرصة البديلة إلى إمكانية الاختيار بين عدة بدائل لأحد العناصر الإنتاجية: الأرض، والعمل، ورأس المال، والإدارة.

وتتحدد تكلفة الفرصة بناءً على العنصر الإنتاجى فعلى سبيل المثال الفرصة البديلة لعنصر الأرض تتعلق بالبدائل الممكنة لاستخدام مورد الأرض الزراعية فهل سيتم زراعته بالقمح أو البرسيم. وبالنسبة لعنصر العمل – وهذا ما يهمنا فى هذا المقام – ماذا ستعمل المرأة، هل ستعمل بدون أجر مع الأسرة أو بأجر خارج الأسر، ووفقا للنظرية الاقتصادية فإن هناك فرصة ضائعة إذا تم اختيار البديل الأقل كفاءة، حيث إذا عملت المرأة مع الأسرة بدون أجر فإنها تفقد فرصة الحصول على الأجر إذا عملت خارج الأسرة.

وعند تناول العمل غير المقاس بهذه الطريقة "العمل غير المأجور مع الأسرة يجرى التعرف على مدى إسهام المرأة فى العملية الإنتاجية ويقدر قيمة هذا العمل بالأجر مقارنة بعمل امرأة أخرى تعمل ذات العملية الإنتاجية وفى ذات الظروف أى نفس القرية، وعادة ما يحتسب بساعة عمل/ اليوم، أو يوم عمل وفقا لظروف القرية التى يجرى فيها هذا العمل.

كما يتم قياس الإنتاج المنزلى الذى تقوم به المرأة مثل تربية الدواجن وصناعة الألبان ... الخ بغرض الاستهلاك العائلى. حيث يتم حساب ما يستهلك من هذا الإنتاج ويتم تحويله مقيما بالنقود وفقا للأسعار السائدة بالسوق وقت جمع البيانات. ومن أهم مميزات هذا المدخل ما يلى:

- أنه يقدر العمل غير المقاس الذى تقوم به المرأة فى العملية الإنتاجية ويتم تقديرها كميا بساعات وأيام العمل وتحويلها لقيم نقدية، سواء أكان هذا العمل داخل المنزل أو خارجه (بالحقل).
- يمكن لهذا المدخل تقدير كثافة ونوع العمل الذى تقوم به المرأة.
- تقدير حجم الإنتاج الناتج عن عمل المرأة.

ومن أهم المشكلات التى يثيرها هذا المدخل.

- أنه لا يقيس غير العمل الذى تقره المرأة، فهو لا يراعى الأبعاد الثقافية لبعض القرى التى لا يُعترف فيها بعمل المرأة.
- لا يعطى هذا المدخل تصورًا عن مجمل أعمال المرأة ولكنه يهتم فقط بالعملية الإنتاجية التى تنخرط فيها المرأة.
- لا يأخذ هذا المدخل فى اعتباره سوء تفسير المبحوثين لبعض المفاهيم مثل الوظيفة والعمل.

يعتمد هذا المدخل فى جمع البيانات على الاستبارات والاستبيانات ومن ثم فإنه يعانى المشكلات التى تنجم عن استخدام الاستبار، كما لا يلقى بالا لبعض الاستجابات الكيفية التى يحصل عليها من المبحوثين.

الطريقة البحثية

يدور البحث الراهن حول قياس عمل المرأة ومن ثم فهو بحث فى المنهج الخاص بعلم الاجتماع من حيث قضية القياس، ومن ناحية أخرى هو بحث يتناول قضية تتعلق بالنوع أو مشكلات المرأة من حيث الموقف من العمل، وقد تم تناول المدخلين الأساسيين الذين يعالجان مسألة العمل فى الجزء النظرى. وقد اعتمدت الدراسة الميدانية وفقا لذلك على معيار أساسى وهو الموقع من العملية الإنتاجية، والذى يتم تناوله إمبيريقيًا من خلال معيار الحالة العملية للمُشاركات فى البحث اللائى تم جمع البيانات منهن.

وتم جمع البيانات من قرية "قمن العروس" التابعة لمركز أطواب بمحافظة بنى سويف، ولتحديد حجم العينة تم الرجوع لبيانات الوحدة المحلية التقديرية لسنة ٢٠١٠، وقد بلغ عدد سكان القرية بها ٢٦١٨٢ نسمة، وبلغ عدد الإناث داخل قوة العمل ٥١٢ أنثى، وبلغ إجمالى العاملات داخل قوة العمل ٣٦٩ عاملة، ويمثل هذا العدد مجتمع البحث أو شاملة البحث.

وثمة معادلات إحصائية تحدد حجم العينة، وعلى الرغم من اختلاف صيغ هذه المعدلات إلا أن جميعها مشتق من صورة عامة هى:

$$n = \frac{N}{(N-1)B^2 + 1}$$

حيث: n = حجم العينة،
وN = حجم المجتمع (الشاملة)،
وB = خطاء التقدير ويقدر هنا ب ١٠% (أنظر: الصياد ومصطفى، ١٩٩٠: ١٠-١٠٩).

وبتطبيق هذه المعادلة على عدد الإناث العاملات داخل قوة العمل (٣٦٩) تساوى ٧٤.٥٤ أى حجم العينة يساوى ٧٥ مشاركة.

وبصفة عامة فإن هذه المعادلات الإحصائية تضمن الحد الأدنى الأمثل للعينة الممثلة للمجتمع المدروس، وتتوقف على حجم المجتمع من ناحية والتباين بين أفراد العينة من ناحية أخرى تبعًا للظاهرة المدروسة، وقد تم جمع البيانات من ١٦٠ مشاركة وذلك بنسبة ٤٣.٣٦% من حجم مجتمع البحث، وقد تم زيادة حجم العينة حتى تكون النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلا.

وقد تم جمع البيانات بطريقة عشوائية بسيطة بتقسيم القرية إلى مربعات مع الاستعانة بالإخباريين بالقرية. وقد تم جمع البيانات فى منهج المسح الاجتماعى باستخدام استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية خلال شهر يوليو ٢٠١١، بعد تدريب جامعى البيانات ليها وبعد اختبارها مبدئيا Pretested.، وأيضا فى منهج بحوث استخدام الوقت The Time use research تم استخدام جدول ميزانية الوقت Time Table Schedule، وفى منهج دراسة الحالة تم استخدام دليل المقابلة المتعمقة.

متغيرات الدراسة: التعريف الإجرائى والقياس

عمر المشاركة: وتم قياسه بالرقم المطلق لأقرب سن.

الحالة الزواجية: يعبر هذا المتغير عن حالة المشاركة من حيث حالتها الزواجية من خلال الاستجابات: آنسة ومتزوجة، وأرملة، ومطلقة.

الحالة التعليمية: متغير يعبر عن وضع المشاركة من حيث التعليم وتم قياسه من خلال الاستجابات الخاصة بالحصول على المؤهل الدراسى وقد كانت هذه الاستجابات: أمى، ابتدائى، وإعدادى، وثانوى، وجامعى وفوق جامعى.

الحالة العملية: ويعبر هذا المتغير عن وضع المشاركة داخل عملية الإنتاج إذا كان صاحبة عمل، صاحبة عمل وتستخدم آخرين، وتعمل لدى الغير بأجر، وتعمل لدى الأسرة بدون آجر.

نوع الأسرة: ويعبر هذا المتغير عن طبيعة تركيب الأسرة وقد تم قياسه من خلال فئتين، الفئة الأولى هى الأسرة البسيطة وهى التى تتكون من الوالدين وأبنائهما فقط أى جيل واحد فقط، والفئة الثانية هى التى تتكون من الوالدين والأبناء والأحفاد أى أكثر من جيل، وأيضًا إذا كان الأب متزوج بأكثر من زوجة أى الامتداد الأفقى للأجيال.

حجم الأسرة: ويعنى حجم الأسرة من حيث عددها، وتم قياسه من خلال الرقم المطلق.

عمل المرأة الريفية: العمل هو النشاط المبذول الذى يعطى فائدة اقتصادية ويسهم فى إنتاج السلع والخدمات، ومن ثم فعمل المرأة الريفية فى هذا البحث هو النشاط الذى تبذله فى إنتاج السلع والخدمات فى قطاع الزراعة

وإجرائيا يمكن تعريفه وقياسه بعدد ساعات العمل المبذول فى العمليات الزراعية المختلفة.

الحيازة الزراعية لأسرة المشاركة: وهى مقدار ما تحوزه أسرة المشاركة من الأرض سواء أكانت مستأجرة أو مملوكة وتم قياسه من خلال الرقم المطلق بالقيراط.

أدوات التحليل:

تم استخدام عدد من الأدوات والمقاييس الإحصائية التى تتلاءم وطبيعة الموضوع وطبيعة البيانات التى تم الحصول عليها ومنها: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابى، والوسيط والمنوال، واختبار النسبة الحرجة Z Ratio.

وصف قرية وعينة البحث:

أ- وصف قرية البحث:

قرية قمن العروس هى القرية الأم للوحدة المحلية قمن العروس. وهى قرية كبيرة نسبيا يبلغ عدد سكانها حوالى ٢٦١٢٨ نسمة. ويبلغ زمامها الكلى حوالى ٦٢٠٠ فدان، بالإضافة إلى ١٦٠٠ فدان تتبع الإصلاح الزراعى. والزمام الزراعى بها يبلغ نحو ٢٨١٣ فدان، ويبلغ إجمالى عدد الحائزين ٩٣٨ حائزًا، وعدد المنتفعين من أراضى الإصلاح الزراعى يبلغون ٦٤٤ ومتوسط الحيازة.

وأكثر المحاصيل الزراعية انتشار فى الموسم الشتوى القمح والبرسيم وتستحوذ معظم المساحة الزراعية وتوجد مساحات صغيرة من الخضر مثل الطماطم والبطاطس والبصل، وفى الموسم الصيفى تعد الذرة أكثر المحاصيل استحواذًا على المساحة الزراعية إلى جانب بعض المساحات الصغيرة فى الخضر.

يتوفر بالقرية عدد من التنظيمات الاجتماعية من بينها ٣٥ مسجد، وعدد من الجمعيات الأهلية من بينها جمعية تنمية المجتمع المحلى، وجمعية رسالة وجمعية شروق النور، والإخلاص والجمعية الخيرية وجمعية تحفيظ القرآن.

كما يوجد عدد من المنظمات التعليمية تتمثل فى: ست مدارس ابتدائية، وثلاث مدارس إعدادية، ومدرسة ثانوى. هذا إلى جانب الوحدة الصحية ونقطة شرطة ومركز طبى ووحدة مطافى. ويلاحظ من وصف القرية ارتفاع مستوى القرية من حيث توافر تنظيمات المجتمع التعليمية والصحية والأهلية. إلى جانب بنية أساسية جيدة حيث تتوافر مياه الشرب والكهرباء والطرق الممهدة وبعضها الإسفلتي.

خصائص المُشاركات التى تمت مقابلتهم:

عمر المُشاركات:

تراوحت أعمار المُشاركات ما بين ١٥ عاما و٦٠ عاما بمتوسط ٣٦.٥ وانحراف معيارى ١١.٥٥، وبعد استعباد القيم المتطرفة تم تقسيم العمر إلى فئات ثلاث وكانت على النحو التالى المبين بالجدول رقم (١): وتبين النتائج بالجدول وقوع النسبة الأكبر فى فئة العمر المرتفع بنسبة ٤٠% وأقل الفئات هى فئة العمر المنخفض بنسبة ٢٦.٩%.

جدول رقم (١) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لفئات العمر

فئات العمر	العدد	%
منخفض (٢٩ سنة فاقل)	٤٣	٢٦.٩
متوسط (٣٠– ٤١ سنة)	٥٣	٣٣.١
مرتفع (٤٢ سنة فاكثر)	٦٤	٤٠.٠
الإجمالى	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

الحالة الزواجية:

يتبين من الجدول رقم (٢) أن أكثر الفئات تكرار فئة المتزوجات، بنسبة ٥٩.٤% تليها فئة المترملات بنسبة ١٩.٤% ثم فئة الآنسات بنسبة ١٨.٧% ، وعدد المطلقات ٤ مطلقات فقط بنسبة ٢.٥%.

جدول رقم (٢) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا للحالة الزواجية

فئات العمر	العدد	%
انسة	٣٠	١٨.٧
متزوجة	٩٥	٥٩.٤
مطلقة	٤	٢.٥
ارملة	٣١	١٩.٤
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

الحالة التعليمية:

تشير النتائج المتحصل بالجدول رقم (٣) إلى أن نسبة ٨٥% من المُشاركات أميات، يليها فئة تقرأ وتكتب بنسبة ٦.٨% ، ثم فئة الابتدائية بنسبة ٤.٤% وفئتى الإعدادية والمتوسط مجتمعتين تبلغ نسبتهما ٣.٧% وتبين تلك النتائج تدنى المستوى التعليمى للإناث وارتفاع نسبة الأمية.

جدول رقم (٣) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا للحالة التعليمية

فئات	العدد	%
أمية	١٣٦	٨٥.٠
تقرأ وتكتب	١١	٦.٨
ابتدائية	٧	٤.٤
إعدادية	١	٠.٦
متوسط	٥	٣.١
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

الحالة العملية:

تبين النتائج أن العدد الأكبر من المُشاركات يعملن لدى الغير بأجر وذلك بنسبة ٥٥.٦%، ثم يليها نسبة ٣٩.٤% يعملن لدى الأسرة بدون أجر، أما فئتى تعمل بنفسها، وتعمل بنفسها وتستخدم آخرين فكانتا بنسبة ٢.٥ لكل فئة منهم على حدة بإجمالى ٥% ، وهى نسبة وعدد ضئيلتين مقارنة بفئتى العمل الأخريين، لاسيما فئة العمل بأجر لدى الغير، وذلك كما يظهر من الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا للحالة العلمية

فئات	العدد	%
تعمل بنفسها وتستأجر آخرين	٤	٢.٥
تعمل بنفسها	٤	٢.٥
تعمل بأجر لدى الغير	٨٩	٥٥.٦
تعمل بدون أجر مع الأسرة	٦٣	٣٩.٤
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

المهنة والحالة العملية للأزواج:

يبين الجدول رقم (٥) مهن أزواج المُشاركات والتى بلغ عدد المتزوجات منهن ٩٥، فوجد أن عدد ٨٣ من الأزواج يعلمون بمهن زراعية وذلك بنسبة ٨٧.٤%، وباقى العدد المتبقى من الأزواج (١٢ زوج) بنسبة ١٢.٦% يعملون فى مهن غير زراعية.

جدول رقم (٥) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لمهن أزواجهن

فئات المهنة	العدد	%
مهنة زراعية	٨٣	٨٧.٤
مهنة غير زراعية	١٢	١٢.٦
الجملة	٩٥	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

حجم أسر المُشاركات:

تشير النتائج المتحصل عليها أن حجم أسر المُشاركات يتراوح بين فردين و أحد عشر فردًا، ومن ثم فالمدى فى حجم الأسرة يساوى ٩، وذلك بمتوسط ٥.٢، ووسيط يبلغ ٥، وأما المنوال فيبلغ ٦ أفراد، وانحراف معيارى ١.٧، وقد تم تقسيم حجم الأسر إلى فئات ثلاث اعتمادى على المدى، والجدول التالى رقم (٦) يبين توزيع فئات حجم الأسرة وتسر إلى أن أغلب الأسر بنسبة ٥٩.٤% يقعوا فى فئة الأسرة متوسطة العدد ما بين ٥ و ٧ أفراد بالأسرة ، ويليها فئة العدد المنخفض (من ٢ – ٤ أفراد) بنسبة ٣١.٩% ، وفئة حجم الأسر مرتفع العدد بنسبة ٨.٨% فقط.

جدول رقم (٦) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لفئات حجم أسرهن

فئات حجم الأسرة	العدد	%
أسرة منخفضة العدد (٢ – ٤ أفراد)	٥١	٣١.٩
أسرة متوسط العدد (٥ – ٧ أفراد)	٩٥	٥٩.٤
أسرة مرتفعة العدد (٨ – ١١ فرد)	١٤	٨.٨
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

حيازة الأرض الزراعية للمُشاركات وأسرهن:

يبين الجدول رقم (٧،٨) توزيع الحيازة الزراعية و مساحتها للمُشاركات، ويتضح من الجدول أن أكثر من نصف العينة لا يمتلكن أرض زراعية بنسبة ٥٢.٥%، ومن تحزن أرض زراعية بالإيجار النقدى نسبة ١٨.٧%، بينما من يحزن أرض زراعية مملوكة لهن أو لأسرهن تبلغ نسبتها ٢٨.٨% كما يبين الجدول توزيع مساحات الحيازة الزراعية لمن تحزن أراضى زراعية ويبلغ عدد من لديهن حيازة مملوكة أو مستأجرة ٧٦ مشاركة بنسبة. ويبين الجدول وتبلغ الحيازات الصغيرة أكبر نسبة لها حيث تبلغ نسبتها لمن يحوزون فدان فأقل ٧٩% من الإجمالى ، وتتركز فى فئة الحيازة من نصف فدان إلى فدانين بنسبة ٦٨.٤%، أما من تحزن ما بين فدان وفدانين ١٨.٤% .

ونسبة ٢.٦% فقط من العينة هن من يملكن ما بين ٢ إلى ٤ فدان، وهن يمثلن مشاركتان فقط من العينة تبلغ حيازة كل واحدة منهن ٤ فدان. وتشير هذه البيانات بوضوح لصغر حجم الحيازات الزراعية لدى المُشاركات بعينة الدراسة.

جدول رقم (٧) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لفئات الحيازة الزراعية لهن

فئات	العدد	%
لا توجد حيازة زراعية	٨٤	٥٢.٥
حيازة مستأجرة	٣٠	١٨.٧
حيازة مملوكة	٤٦	٢٨.٨
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

جدول رقم (٨) التوزيع والنسبة المئوية لأسر المشاركات وفقا لمساحات الحيازة الزراعية

فئات	العدد	%
أقل من ١٢ قيراط (نصف فدان)	٨	١٠.٦
من ١٢ - ٢٤ قيراط (من نصف حتى فدان)	٥٢	٦٨.٤
من ٢٥ – ٤٨ قيراط (فدان – ٢ فدان)	١٤	١٨.٤
من ٤٨ – ٩٦ قيراط (٢ فدان – ٤ فدان)	٢	٢.٦
الجملة	٧٦	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

حيازة الحيوانات الزراعية للمُشاركات وأسرهن:

تشير النتائج إلى أن نسبة ٤٠.٦% من المُشاركات هن من يحزن أو أسرهن حيوانات زراعية (مواشى)، وهذه النتيجة تبدو منطقية فى ضوء حيازة المُشاركات للأرض الزراعية، كما تبين تدنى أوضاع المُشاركات الاقتصادية، حيث ارتفاع أسعار الحيوانات الزراعية.

دخل المُشاركات ودخل أسرهم:

يتراوح دخل المُشاركات بعينة البحث ما بين ١٠٠ جنية و ٥٠٠ جنية ويبلغ المدى ٤٠٠ جنية بمتوسط ٢١٩.٣ وانحراف معيارى ٩٥.٧ ، ويبلغ كل من الوسيط والمنوال ٢٠٠ جنيهًا، وقد تم تقسيم الدخل غلى فئات ثلاثة وفقا للمدى وكانت النتائج على النحو المبين بالجدول رقم (٩). ويتضح من الجدول أن أكبر نسبة من المُشاركات تقع فى فئة الدخل المنخفض بنسبة ٦٢.٥% وفئة الدخل المتوسط بنسبة ٢٩.٤%، بينما قليل من المُشاركات يقعن فى فئة الدخل المرتفع وذلك بنسبة ٨.١%.

جدول رقم (٩) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لفئات الدخل

فئات الدخل	العدد	%
فئة الدخل المنخفض (٢٣٣ جنية فاقل)	١٠٠	٦٢.٥
فئة الدخل المتوسط (٢٣٤ – ٣٦٦ جنيه)	٤٧	٢٩.٤
فئة الدخل المرتفع (٣٦٧ جنيه فأكثر)	١٣	٨.١
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

ووجد من البيانات أن دخل أسر المُشاركات يتراوح بين ١٥٠ جنيها و٩٠٠ جنيها للأسرة، ومن ثم يبلغ المدى ٧٥٠ جنيها، بمتوسط ٥٣٨.٦ جنيها، وانحراف معيارى ١٤٨.٩، ووسيط ٥٠٠ جنيها، ومنوال يبلغ ٦٠٠ جنيها، وبناءً على المدى فقد تم تقسيم دخل الأسرة إلى فئات ثلاث كما هو مبين بالجدول التالى رقم (١٠)، وتبين هذه البيانات أن فئة الدخل المنخفض تمثل ٢٥% بينما فئة الدخل المتوسط تمثل ٥٣.١% ، وفئة الدخل المرتفع تمثل ٢١.٩%. وتبين هذه النتائج أن معظم المُشاركات من الفقراء.

جدول رقم (١٠) التوزيع والنسبة المئوية لأسر المشاركات وفقا لفئات الدخل

فئات الدخل	العدد	%
فئة الدخل المنخفض (٤٠٠ جنية فاقل)	٤٠	٢٥.٠
فئة الدخل المتوسط (٤٠١ – ٦٥٠ جنيه)	٨٥	٥٣.١
فئة الدخل المرتفع (٦٥١ جنيه فأكثر)	٣٥	٢١.٩
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

النتائـج ومناقشتـها

طبيعة عمل المرأة الريفية فى الزراعة

(أ) الأنشطة الزراعية التى تقوم بها المرأة الريفية فى الأرض الزراعية

يناقش هذا الجزء النتائج المتعلقة بأنشطة الزراعة فى الأرض الزراعية، يلاحظ من الجدول رقم (١١) أن المرأة تمارس مدى واسع من الأنشطة الزراعية، وتلك الأنشطة الزراعية تتعدد منذ بدء خدمة الأرض، لزراعة التقاوى والشتلات ثم خدمة المحاصيل فى الأرض وريها وتسميدها حتى الحصاد. وقد وجد من البيانات أن أكثر العمليات الزراعية التى يشاركن فيها هى جنى المحاصيل، حيث يشارك ١٥٦ من المبحوثات بنسبة ٩٧.٥% وثانى تلك العمليات هى تنقية الحشائش وذلك بنسبة ٣١.٩% ووجد أنهن يعملن فى بعض العمليات الأخرى ولكن بنسب أقل تتراوح ما بين نسبة ٦.٣% فى عزيق الأرض الزراعية إلى أقل نسبة مشاركة وذلك بنسبة ٣.٢% وذلك فى عملية زراعة التقاوى أو الشتل.

ويمكن تفسير تلك النتيجة فى ضوء طبيعة العمليات الزراعية ذاتها فالعمليات الشاقة التى تتطلب قوة عضلية كعملية العزيق يقوم بها الرجال والتى عادة ما تكون فى بداية خدمة الأرض الزراعية، من ناحية أخر احتمالية توافر المحاريث الزراعية والتى تقوم بهذه المهمة، والأمر الأهم هو الطبيعة الثقافية لقرى الجنوب والتى تميل فى قرى كثيرة لعدم انخراط المرأة فى الأنشطة الزراعية بالأرض.

أضف إلى ذلك خصائص العينة التى تم عرضها، فأغلب المُشاركات لا يحزن أرض زراعية، ومعظمهم يعملون بالأجر لدى الغير ومن ثم يتوقف ذلك على العمليات الزراعية المطلوبة وفقا للمحاصيل الزراعية. وبصورة عامة يبدو أن المرأة أكثر ما تشارك فإنها تشارك فى عمليات الحصاد، بيد أن الخصائص المعروضة سلفا للقرية كما تبين من أن معظم المحاصيل المنزرعة هى محاصيل حقلية لا تتطلب الكثير من الخدمة الزراعية مثل محاصيل الخضر ويلاحظ أن القرية تزرع محصولات الخضر فى مساحات محدودة، والتى يقوم بخدمة الخضر غالبا من النساء

(ب) الوقت المطلوب لأداء العمليات الزراعية:

يشير الجدول إلى عدد ساعات العمل المبذولة لأداء العمليات الزراعية المختلفة التى تقوم بها المرأة ويلاحظ أن أكثر العمليات التى تستغرق وقتا هى: "عملية جنى المحاصيل" وبلغ متوسطها حوالى ٥ ساعات وتأخذ هذه العملية ثلاثة أيام عمل أسبوعيا خلال موسم جميع أو جنى المحاصيل، وتنقية الحشائش تتم بمتوسط عدد ساعات يبلغ ساعتين، وهذه العملية بلغ متوسط عدد أيام العمل لها يوم واحد أسبوعيا خلال الموسم.

وبقية العمليات الزراعية المشار إليها بالجدول كانت تستغرق مدة ساعة واحدة لمدة يوم واحد خلال فترة موسم، ويلاحظ أن ثمة وقت يرتبط بالعمليات الزراعية لا يظهر بهذا الجدول وسيتبين ذلك من النقاط التى ستناقش بعد قليل، حيث تبذل المرأة وقتا أكبر فى تيسير عمليات الزراعة المختلفة من ناحية ومن ناحية أخرى تقوم ببعض الأنشطة الزراعية تتم فى الوحدة المعيشية.

(ج) متوسط أجر المُشاركات فى العمليات الزراعية:

بلغ متوسط العمليات الزراعية ١٥ جنية حيث تراوح ما بين ١٠ جنيه و٢٥ جنيها ليوم العمل، ويلاحظ انخفاض دخل المُشاركات بصفة عامة كما أتضح فى وصف العينة، ومن جهة أخرى نجد أن المرأة التى تعمل بالزراعة فى القرية تتقاضى نصف ما يتقاضه العامل الزراعى (الرجل) مما يوضح عدم عدالة توزيع الأجور بين العمالة الزراعية من الذكور والإناث.

جدول (١١) العمليات الزراعية التى تقوم بها المُشاركات

العمليات الزراعية	العدد	%	متوسط عدد ساعات العمل	متوسط عدد أيام العمل	متوسط الأجر اليومى
جنى المحاصيل	١٥٦	٩٧.٥	٥	٣	١٥
تنقية حشائش	٥١	٣١.٩	٢	١	١٥
عزيق الأرض	١٠	٦.٣	١	١	١٥
زراعة التقاوى والشتل	٥	٣.٢	١	١	١٥
تسميد الأرض	٧	٤.٤	١	١	١٥
رى المحاصيل	٧	٤.٤	١	١	١٥
تربيط ونقل المحاصيل	٦	٣.٥	١	١	١٥

المصدر: استمارة الاستبيان

(د) مدى كفاية الدخل من العمل الزراعى:

يشير الجدول التالى رقم (١٢) إلى أن المُشاركات يرين أن الدخل غير كافى وذلك بنسبة ٤٤.٤%، بينما ٥٠% من المُشاركات بالعينة بين أن الدخل من العمل الزراعى كافٍ إلى حد ما، فى حين أن ٥.٦% منهن فقط أشرن إلى أن الدخل من العمل الزراعى كافٍ. ويلاحظ من الواقع الإمبيريقى أن الدخل منخفض كما تبين من وصف عينة الدراسة، إلى جانب أن العمل الزراعى هو عمل موسمى ومن ثم تعملن المُشاركات فى المواسم التى تتطلب العمل فقط، مما يكسف عن انخفاض الدخل من العمل الزراعى بشكل عام. إلى جانب أن من لديهن أو لدى أسرهن حيازات زراعية فإن تلك الحيازات هى حيازات صغيرة وقزمية مما يبين أيضًا انخفاض الدخل من الأرض الزراعية بالإضافة إلى أن المُشاركات نسبة كبيرة منهن يعملن بدون أجر لدى الأسرة.

جدول رقم (١٢) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لمدى كفاية الدخل

الفئات	العدد	%
الدخل غير كافى	٧١	٤٤.٤
الدخل كافى إلى حد ما	٨٠	٥٠.٠
الدخل كافى	٩	٥.٦
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

(ه) الدخل ومدى ملاءمته للجهد المبذول فى العمل الزراعى:

يتبين من الجدول التالى رقم (١٣) أن ٦١.٣% من المُشاركات يرين أن الدخل غير ملائم للجهد المبذول، و٣٦.٩% يرين أن الدخل ملائم إلى حد ما للجهد المبذول فى العمل الزراعية فى حين أن نسبة ضئيلة فقط (١.٨%) هن من أشرن إلى الدخل ملائم للجهد المبذول. وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة السابقة فعد كفاية الدخل تتلاقى مع عدم كفايته لحجم الجهد، فعلى الرغم من الجهد التى تبذله المُشاركات فى العمل الزراعى إلا أن الدخل غير كاف وغير ملائم لما يبذل من جهد فى الوقت نفسه.

جدول رقم (١٣) **التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لمدى ملائمة الدخل بالنسبة للجهد المبذول فى العمل الزراعى**

الفئات	العدد	%
الدخل غير ملائم للجهد المبذول	٩٨	٦١.٣
الدخل ملائم للجهد المبذول إلى حد ما	٥٩	٣٦.٩
الدخل ملائم لحجم الجهد المبذول	٣	١.٨
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

توزيع وقت المرأة الريفية فى ضوء عينة الدراسة

يهدف هذا الجزء للتعرف على توزيع وقت Time Budget المرأة الريفية خلال معايشتها ليومها من الناحية الواقعية وعلاقة ذلك بالعمل (الزراعى) التى تقوم به من خلال عينة الدراسة، ومدى ما يتخذه العمل من النشاط اليومى، ويمكن من خلاله أيضا التعرف على مدى مساهمة المرأة فى العمل الزراعى من خلال ما تعطيه من وقت للعمل فى مقابل الأنشطة الأخرى.

وقد تمثلت الأنشطة التى تم تناولها فى: ١- الأعمال المنزلية كالتنظيف وترتيب المنزل وغيرها، ٢- إعداد الأغذية والوجبات خلال اليوم، ٣- رعاية الأبناء أو الأخوة الصغار، والأنشطة الزراعية الأخرى التى تمارس فى الوحدة المعيشية ومن بينها ٤- رعاية الحيوانات، وحلب اللبن، وعمل منتجات اللبن ورعاية الطيور داخل الوحدة المعيشية، ٥- العمل فى الأرض الزراعية (الغيط)، ٦- رعاية الحيوانات فى الأرض الزراعية.

(أ) التحليل الكيفى لتوزيع الأنشطة التى تقوم بها المُشاركات بالبحث

وسنتناول فى البداية التحليل الكيفى الذى كشف عنه الأسئلة المفتوحة التى تتعلق بهذه الأنشطة ثم نتناول التحليل الكمى لها.

وجد من التحليل الكيفى أن معظم الحالات تقضى وقتا طويلا نسبيا من يومها فى العمل الزراعى وذلك خارج الوحدة المعيشية أى فى المزرعة أو الأرض لزراعية وقد تصل أحيانا إلى ٨ ساعات بمعدل يصل لنصف اليوم الذى تعيشه المرأة، وتتوزع باقى الأنشطة من رعاية الأسرة والأبناء وغيرها من أنشطة.

فضلا عن وقت العمل الذى لا يحتسب له أجر مثل رعاية الطيور وتغذيتها ورعاية الحيوانات داخل المنزل والتى تستغرق حوالى الساعتين تقريبا كما جاء فى حالات الدراسة، إلى جانب تصنيع بعض منتجات الألبان مقل القشدة والزبد والتى وردت فى عدد من الحالات.

من ناحية أخرى يبقى لدى المُشاركات القليل من الوقت والتى تعمل خلاله فى رعاية المنزل وترتيبه إلى جانب إعداد الأطعمة والوجبات والخبير فى الحالات التى كانت تقوم بالخبز.

ونجد أن المرأة منذ صحيانها إلى النوم لا تجد وقتا لأخذ الراحة وبعد الحالات ذكرن أن الراحة بالنسبة لهن هو "العمل بالمنزل".

ووقت النوم تراوح ما بين ٥ ساعات إلى ٨ ساعات فى بعض الحالات، وقد لوحظ أنه بتجميع عدد ساعات الأنشطة مجتمعة وساعات النوم لبا تكمل الـ ٢٤ ساعة (اليوم الكامل) حيث كان ثمة قليل من الساعات تراوحت بين ساعة وساعتين وأحيانا قليلة ٣ ساعات لم يرد ذكرها على لسان الحالات، والتى تمثل بعض الأنشطة الخاصة والتى لم يتم السؤال عنها.

بيد أن الملاحظة التى فرضت نفسها وهى ارتفاع معدل الأنشطة الخاصة بالعمل وقلة الأنشطة الخاصة بالترويح أو الأنشطة الخاصة بالمرأة ذاتها هى وأسرتها والتى تأخذ قليل من الوقت بالمقارنة بأنشطة العمل التى تدر دخلا منظورا أو دخلا غير منظور. مما يوضح ارتفاع إنفاق المرأة الريفية من وقتها على العمل. كما أنه من ضمن الملاحظات الكيفية أن ارتفاع معدل إنفاق الوقت يرتبط بحالة المُشاركات الاقتصادية فكلما أعطت وقتا أكبر للعمل دل ذلك تبعا لهذه الملاحظة على ضعف مستواها الاقتصادى هى وأسرتها.

كما أنه تبدى بوضوح أن إسهامات المرأة فى العمل الزراعى إسهامات كبيرة تبعا للوقت المنفق على العمل بالمقارنة بما تنفقه من وقت بالنسبة للأنشطة الأخرى والتحليل الكمى سيبين ذلك

والملاحظة الجديرة بالذكر أن توزيع الوقت لا يأخذ هذا القالب التام حيث قد تختلف من يوم لأخر أو من حالة لأخرى، ففى ببعض الأيام قد تصل ساعات العمل التى تدر دخلاً منظورًا وغير منظور إلى ما يقرب من ١٦ ساعة عمل وفى أيام أخرى تصل إلى ٨ ساعات فقط والتى تتوقف تبعا للموسم الزراعى، وفى فترات التى يقل فيها ضغط العمل الزراعى فإن المرأة دونا عن المزارعين الرجال من أرباب الأسر هن من يعملن عملا يدر دخلا منظورًا وغير منظور. وسيتضح بعض من هذه النقاط فى التحليل الكمى فى الجزء التالى.

(ب) التحليل الكمى للأنشطة التى تقوم بها المُشاركات

يتناول هذا الجزء التحليل الكمى للأنشطة التى تقوم بها بالمرأة وتوزيع الوقت من الناحية الكمية

وذلك على النحو التالى:

- استخدام اليوم لدى المُشاركات

تراوح موعد الصحو من النوم للمُشاركات ما بين الساعة الخامسة صباحًا، والساعة السابعة صباحًا، ووجد أن نسبة ٢٥% من العينة يصحون فى الساعة الخامسة أى ربع حجم العينة، ونسبة ٥٥.٦% هن من يقمن فى الساعة السادسة وهى كانت المنوال بالعينة، وبقية النسبة التى تبلغ ١٩.٤% يقمن فى السابعة.

أما عن موعد النوم فقد تباينت بين المُشاركات بالعينة ليبدأن نومهن فى الساعة السابعة مساءً وكن أثنين فقط من المُشاركات بالعينة، وحتى الساعة الثانية عشر فى منتصف الليل، وقد كان المنوال بالعينة الساعة العاشرة وذلك بنسبة ٥٥%، ويليها فى النسبة الساعة الحادية عشر وكانت بنسبة ٢٨.٨% والنسبة الباقية وهى ١٦.٢% توزعت بين باقى الساعات مما يبين نزوع أفراد العينة للنوم فيما بين العاشرة والحادية عشر.

أما عن مدة اليوم المعاش فقد تراوحت ما بين ١٦ ساعة إلى ١٩ ساعة، وتبين تلك البيانات المستقاة من الميدان طول يوم المرأة الريفية. وسيتضح توزيع وقت العمل بالنسبة لبقية الأنشطة فى الجزء التالى.

توزيع أنشطة المُشاركات خلال اليوم

تتوزع أنشطة المُشاركات خلال يومها ما بين أنشطة خاصة بالعمل والأنشطة ألأخرى التى تتعلق بالأسرة والوحدة المعيشية وغيرها وسيتضح ذلك فيما سيلى.

يبين الجدول التالى رقم (١٤) توزيع الأنشطة التى تقمن به المُشاركات وعدد الساعات حسب كل نشاط، مقربة لأقرب ساعة.

جدول (١٤) الأنشطة التى تقوم بها المُشاركات وتوزيعها داخل اليوم

الأنشطة	العدد[١]	%[٢]	الحد الأدنى[٣]	الحد الأقصى[٤]	المتوسط[٥]	المنوال[٦]	% للمنوال[٧]
١- أعمال منزلية مثل التنظيف والترتيب وغيره	١٦٠	١٠٠	١	٥	٢	١	٩٢
٢- إعداد الوجبات والخبز ...الخ	١٦٠	١٠٠	١	٥	٢	٢	٦٠
٣- رعاية الأبناء أو الأخوة الصغار	١٥٤	٩٦.٣	١	٤	٢	١	٥٩.٤
٤- رعاية الحيوانات والطيور فى المنزل (متضمنة إعداد منتجات الألبان والمنتجات الغذائية والزراعية الأخرى)	١٦٠	١٠٠	١	٣	١.٥	١	٧٦.٣
٥- أعمال الزراعة فى الأرض الزراعية	١٦٠	١٠٠	٣	٩	٥	٦	٤٢.٥
٦- رعاية الحيوانات والمواشى فى الأرض الزراعية	٧٠	٤٣.٨	١	٤	١	١	٧٤.٤
٧- مجموع ساعات الأعمال زراعية داخل وخارج المنزل (أرقام ٤، ٥، ٦)			٣	٩	٦	٦	٧٢.٥

محسوبة من البيانات باستمارة الاستبيان

[١] عدد المُشاركات بالعينة التى يقمن بالأنشطة

[٢] النسبة المئوية المُشاركات بالعينة التى يقمن بالأنشطة

[٣] الحد الأدنى لعدد الساعات التى تستغرقها الأنشطة لأقرب ساعة

[٤] الحد الأقصى لعدد الساعات التى تستغرقها الأنشطة لأقرب ساعة

[٥] المتوسط الحسابى لعدد الساعات التى تستغرقها الأنشطة لأقرب ساعة

[٦] منوال عدد الساعات التى تستغرقها الأنشطة لأقرب ساعة

[٧] النسبة المئوية للمُشاركات ممن تقمن بالأنشطة وفقا لمنوال عدد الساعات التى تستغرقها الأنشطة

أعمال منزلية مثل التنظيف والترتيب وغيره

ومن هذا هذه البيانات نجد أن أعمال المنزل من ترتيب وتنظيف وغيره تقوم بها جميع المُشاركات وتستغرق عدد ساعات تتراوح بين ساعة و٥ ساعات يوميًا، بمتوسط بلغ ساعتين، غير أن ٩٢% من المُشاركات يقمن بهذا النشاط فى حدود الساعة والتى تم الكشف عنه باستخدام المنوال، مما يبين أن هذه النسبة تنفق المتبقى من اليوم فى الأنشطة الأخرى.

إعداد الوجبات والخبز ...الخ

وبالمثل فإن إعداد الوجبات وما يتعلق بها من أنشطة مقل صناعة الخبز فى المنزل (الخبيز)

يتراوح أيضا من ساعة إلى ٥ ساعات بمتوسط ساعتين، والمنوال بلغ ساعتين ويقمن بها فى ساعتين من الزمن نسبة ٦٠% من العينة، مما يبين أن إعداد الوجبات يأخذ أهمية أكبر لدى المُشاركات، ولا تتركها لغيرها من أفراد الوحدة المعيشية حيث قد تتطلب المزيد من الخبرة والتى قد لا تتوفر لصغار الإناث بالوحدة المعيشية بخلاف النشاط السابق من تهيئة وترتيب ونظافة المنزل.

رعاية الأبناء أو الأخوة الصغار

أما رعاية الأبناء والأخوة الصغار يقوم بها ١٥٤ مشاركة فقط من إجمالى العينة أى بنسبة ٩٦.٣% من العينة، وتراوح المدى لعدد ساعات رعاية الأبناء ما بين ساعة و٤ ساعات بمتوسط ساعتين يوميا، والمنوال يقمن به نسبة ٥٩.٤% ممن يقمن بهذا النشاط.

رعاية الحيوانات والطيور فى المنزل (متضمنة إعداد منتجات الألبان والمنتجات الغذائية والزراعية الأخرى)

تقوم المُشاركات جميعهن بهذا النشاط، وتراوح المدى لعدد ساعات العمل ما بين ساعة و٣ ساعات يوميا بمتوسط ساعة ونصف، وبلغ المنوال ساعة واحدة فقط ويقمن به نسبة ٧٦.٣% من إجمالى العينة.

أعمال الزراعة فى الأرض الزراعية

بلغ المدى فى العمل الزراعة من ٣ ساعات إلى ٩ ساعات بمتوسط ٥ ساعات وبلغ المنوال ٦ ساعات، ويقمن به ٤٢.٥% من المُشاركات، ويلاحظ أن العمل يأخذ مدى أوسع من بقية الأنشطة التى سبق ذكرها، مما يبين إعطاء المُشاركات الأهمية الأكبر للعمل من باقى الأنشطة التى تنفق عليها وقتا أقل.

رعاية الحيوانات والمواشى فى الأرض الزراعية

بلغ عدد المُشاركات ممن يقمن برعاية الحيوانات فى الأرض الزراعية – كجزء من العمل الزراعى – ٧٠ مشاركة فقط بنسبة ٤٣.٨% من إجمالى العينة، وربما يرجع ذلك إلى الجانب الثقافى من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن أن يرجع لأن بعضًا من هؤلاء المُشاركات تمتلكن أرضا زراعية فلا ضير من العمل بأرضهن. وقد بلغ المدى من ساعة إلى ٤ ساعات بمتوسط ساعة واحدة ومنوال بلغ أيضا ساعة واحدة فقط بنسبة٧٤.٤% ممن تقمن برعاية الحيوانات

مجموع ساعات العمل الزراعى التى تقوم به المُشاركات داخل وخارج المنزل

تم تجميع ساعات العمل التى تقوم بها المُشاركات من الأنشطة الثلاثة السابقة وذلك لتحديد الوقت المنفق على العمل سواء كان منظور الدخل وتأخذ المُشاركات عليه أجر كما العمل فى الحقل، أو تدر دخلا غير منظور من خلال عملهن مع أسرتهن بدون أجر أو الأنشطة الزراعية التى تقمن بها داخل المنزل من تصنيع يوفر دخلا غير مباشر مثل تصنيع الألبان ورعاية الطيور وغيره. وقد تجميع عدد الساعات المنفقة لكل مشاركة على حدى، وقد بلغ المدى من ٣ ساعات إلى ٩ ساعات بمتوسط ٦ ساعات ومنوال أيضا بلغ ٦ ساعات، ونسبة من يقمن به فى حدود الساعات الست بلغت ٧٢.٥%، وتبين تلك النتيجة بوضوح أهمية العمل بالنسبة للمرأة (المُشاركات بالعينة) فتنفق عليها معظم وقتها، وما يقرب من ثلاثة أرباع العينة ينفقن حوالى ربع اليوم فى العمل. كما تبين تلك النتيجة أيضا مدى حرض المُشاركات على العمل لتوفير دخول لأسرهن خاصة فى ضوء تدنى مستويات دخلهم كما اتضح من خصائص العينة.

ويلاحظ من النتائج السابقة ارتفاع عدد الساعات المنفق لصالح العمل مقابل الأنشطة الأخرى، كما تؤكد النتائج الكيفية التى تم التوصل إليها فى دراسات الحالة.

- مدى إسهام المُشاركات فى العمل الزراعى

سيتم الكشف عن الحجم التى تسهم به المرأة الريفية فى العمل الزراعى على المستوى المصغر Micro من خلال العينة بطريقتين هما: ميزانية الوقت ومن خلال الإسهام من حيث الدخل وذلك على النحو التالى

١- مدى إسهام المُشاركات فى العمل الزراعى وفقا لميزانية الوقت

سبقت الإشارة إلى استخدامات ميزانية الوقت ومن ثم فيعد توظيف هذا المنهج فى تحديد مدى الإسهام فى العمل – خاصة العمل الزراعى – لم يسبق استخدامه فى قياس العمل فى الأوراق البحثية فى حدود علم الباحث.

وقد تم قياس حجم ما تسهم به المرأة فى العمل من خلال عينة البحث تبعا للمنفق من الوقت على العمل الزراعى خلال اليوم . وقد تم ذلك بحساب حجم الوقت المخصص للعمل الزراعى داخل وخارج المنزل كما سبقت الإشارة فى الجزء السابق الخاص بمجموع ساعات العمل الزراعى التى تقوم به المرأة، وفى هذا الجزء تم حساب نسبة ما تنفقه المُشاركات من وقت على العمل الزراعى بالنسبة للوقت المتاح لباقى الأنشطة التى تقوم بها المُشاركات بحيث تعطى نسبة مئوية ثم بعد ذلك تم تصنيف حجم هذه النسبة. وقد الحد الأدنى من الوقت المنفق على العمل الزراعى ٢٢% والحد الأقصى ٧٠% من إجمالى الوقت التى تنفقه المرأة، وقد تم تصنيفها بناء على استخدام العشيريات percentiles لتصبح نقطة القطع cut point عند ٣٣.٣٣%، لتقسم

العينة لثلاث فئات متساوية. ووجد من البيانات أن الثلث الأول من العينة ينفقن ٤١% فأقل من وقتهن على العمل الزراعى بينما الثلث الثانى ينفقن من ٤٢% إلى ٤٧% من وقتهن والثلث الأخير ينفقن ٤٨% فأكثر من وقتهن على العمل، ويتضح ذلك من الجدول التالى رقم (١٥).

جدول رقم (١٥) التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لفئات نسبة وقت العمل الزراعى

الفئات	العدد	%
فئة منخفضة (٤١% فاقل من الوقت المنفق)	٥٣	٣٣.١٣
فئة متوسطة (٤٢-٤٧% من الوقت المنفق)	٥٣	٣٣.١٣
فئة مرتفعة (٤٨% - ٧٠% فأكثر من الوقت المنفق)	٥٤	٣٣.٧٤
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

وبصفة عامة نجد أن الوقت المنفق على العمل الزراعى أكبر من جميع الأنشطة الأخرى، ومعظم المُشاركات من العينة ينفقن أغلب وقتهن على العمل الزراعى وبجمع الفئتين المتوسطة والمرتفعة أى من ينفقن من ٤٢% فأكثر وقتهن على العمل الزراعى يمثلن نسبة ٦٦.٧٧% من الإجمالى وبإجراء اختبار النسبة الحرجة Z Ratio لاختبار معنوية تلك النسبة بالمقارنة بمن تنفقن وقتا أقل من المشاركات على العمل الزراعى، وبعد تطبيق الاختبار وجد أن قيمة Z المحسوبة تساوى ٤.٥*** وهى معنوية عند ٠.٠٠١ حيث Z الجدولية عند ٠.٠٠١ تساوى ٣.٠٩ مما يدل على أن الفرق فى النسبة لا ترجع لعوامل الصدفة ومن ثم يمكن التوصل إلى أن أغلب المُشاركات تساهمن بوقت يصل إلى ما يقترب من ٧٠% من إجمالى الوقت المتاح لمختلف الأنشطة على العمل الزراعى.

ومن هنا يمكن أن نذهب إلى مشاركة المرأة بعينة الدراسة فى العمل الزراعى يصل إلى ٧٠% وذلك على المستوى المصغر (العائلى) بالقرية وبالنسبة لجملة ما تنفقه من وقت على أنشطة مختلفة. وإذا ما قورن ذلك بعمل الرجال سنجد أن ما ينفقه الرجال من وقت حسبما جاء على لسان بعض حالات البحث أن الرجال يعملون بمعدل ٨ ساعات يوميا فى العمل الزراعى غير أن الرجال من يتوقف عملهم فى بعض الأيام التى لا توسم بأنها موسمية ومن ثم إذا توزع عدد ساعات العمل الزراعى لرجال المزارعين تصل لمتوسط يومى يبلغ ٣ يوميا وربما أقل حيث توقف العمل حيث يصل معدل العمل الموسمى إلى ٤ شهور فقط فى العام، وحيث أن نشاط المرأة الزراعى لا يتوقف على العمل الموسمى بما تعمله من عمل زراعى فى المنزل وفى الأيام التى يخف فيها العمل الزراعى بالعمل فى الأرض الزراعية فى الأعمال التى لا تتطلب جهدا كبيرا مثل تنقية الحشائش.

٢- مدى إسهام المُشاركات فى العمل الزراعى وفقا للدخل من عملهن

فى هذا الجزء سنتعرف على مدى إسهام المشاركات فى العمل الزراعى من خلال مشاركتهن فى أسرهن بدخلهن المتولد من العمل الزراعى، وباعتبار هذه الأسر أسرًا زراعية أى تعمل بالزراعة كما تبين فى وصف العينة فحساب نسبة ما تساهم به المُشاركات من دخل يمكن أن يعبر عن مدى إسهامهن فى العمل الزراعى هذا مع العلم بأنه تم حساب الدخل المنظور فقط المتولد من العمل بالأرض الزراعية، وحساب الدخل للمُشاركات التى تعملن لحساب أسرهن، أما الدخل غير المنظور الذى توفره المرأة من خلال عملهن الزراعى بالمنزل مثل تربية الطيور أو تصنيع منتجات الألبان أو غيرها فلم يتم احتسابه.

وقد بلغ الحد الأدنى لمساهمات المُشاركات من الدخل ١٤% والحد الأقصى ١٠٠% وبلغ المنوال ٣٤%. وتم تقسيم مساهمات المرأة من الدخل الزراعى لإجمالى دخل الأسرة (الزراعى أيضا) بالطريقة السابقة نفسها باستخدام العشيريات وقسمت لثلاثة فئات والجدول التالى رقم (١٦) يبين ذلك.

ومن الجدول يتضح أن ثلث العينة من المشُاركات تساهمن بـ ٣٩% فأقل من الدخل المنفق على الأسرة، فى حين الثلث الثانى من المشُاركات تساهمن بنسب تتراوح ما بين ٤٠% و٨٧% ، والثلث الأخير من العينة تشاركن بنسب من ٨٨% وحتى ١٠٠%، أى ينفقن كل دخلهن على الأسرة، وربما ترجع نسبة الإنفاق التام من الدخل (١٠٠%) لبعض المترملات أو المطلقات ولديهن أطفال لا يعملون.

جدول رقم (١٦) **التوزيع والنسبة المئوية للمشاركات وفقا لفئات نسبة المساهمة فى دخل الأسر**

الفئات	العدد	%
مساهمة منخفضة (٣٩% من إجمالى الدخل المنفق على الأسرة)	٥٣	٣٣.١٣

مساهمة متوسطة (٤٠ - ٨٧% من إجمالى الدخل المنفق على الأسرة)	٥٣	٣٣.١٣
مساهمة مرتفعة (٨٨%- ١٠٠% من إجمالى الدخل المنفق على الأسرة)	٥٤	٣٣.٧٤
الجملة	١٦٠	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

والنتائج التى تم التحصل عليها من المشُاركات ومدى إسهامهن من دخلهن من الزراعة بأسرهن، تدل على المساهمة الكبيرة من المرأة من خلال عينة البحث والتى تتخطى إجمالا ٧٥% من جملة الإنفاق على الأسرة من العمل الزراعى.

ووفقًا للنتائج المتحصل عليها من خلال المناهج المختلفة التى تعرضنا لها نظريًا وإمبيريقيًا يمكن التوصل إلى الحجم التى تساهم به المرأة الريفية فى العمل الزراعى بصورة عامة والتى تعد مساهمة كبيرة نسبيًا، كما ان جزء كبير من هذه المساهمات لا يحتسب مما يعمل على تخفيض القيمة الحقيقة لعمل المرأة الريفية

التوصيات

مما لا شك فيه أن حجم العمل الذى تقوم به المرأة الشابة فى الريف كبير نسبيًا، كما أن معظم العمل الذى تقوم به غير مقاس فى حقيقة الأمر، كما أن الحجم المقاس من هذا العمل لا يكون بنفس القدر الفعلى له، ولعل ذلك ما يساهم فى استغلال المرأة بدرجة ما حيث تنخفض أجور العملات الزراعيات مقارنة بالذكور، حيث يعادل أجرها نصف أجر الرجل فى العملية الإنتاجية نفسها.

كما أنه فى ضوء التحول الليبرالى وهيمنة نمط الإنتاج الرأسمالى فى المجتمع المصرى تدعو الحاجة لوجود قياس أكثر دقة وملاءمة لعمل المرأة الريفية ووجود طرائق كمية لقياسه وحسابه، والذى له أهمية تطبيقية بالغة من حيث إمكانية مساهمة مثل هذه الدراسات فى التنمية الريفية وتناول المشكلات التى يتعرض لها المجتمع الريفية ومحاولة الحد منها

ومن ثم فإنه من الضرورى متابعة دراسة هذا الموضوع بصورة أكثر عمقا، بما له من انعكاسات على عملية التنمية الريفية، فضلا عن دراسة بعض الأدوات التى تمكن من تناول هذا الموضوع بدرجة كبيرة من الدقة، كما أن الدراسة الميدانية لا تقل أهمية عن ذلك حيث لا تكفى التحليلات النظرية لموضوع العمل وقياسه وتطوير أدواته لحسم هذا الموضوع.

المراجع

أنكر، ريتشارد (١٩٨٤)، أدوار المرأة والتغير الديموجرافى: برنامج بحثى فى الدول النامية، فى: المرأة والمشكلة السكانية فى العالم الثالث، تحرير ريتشارد أنكر وآخرون، القاهرة: درا الثقافة للنشر والتوزيع.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ،(٢٠٠٧)، الكتاب الإحصائى السنوى ٢٠٠٧ ، جمهورية مصر العربية، القاهرة.

جيلين، إليزابيث، (١٩٨٤)، المرأة وسوق العمل الحضرى فى: المرأة والمشكلة السكانية فى العالم الثالث، تحرير ريتشارد أنكر وآخرون، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

حبيب، عالية حلمى، (١٩٩٣)، المصاحبات الاجتماعية والثقافية لتغير نمط الإنتاج فى القرية المصرية: دراسة متعمقة لاستخدام الوقت بإحدى القرى بمحافظة المنوفية، رسالة دكتوراه غير منشورة: كلية البنات جامعة عين شمس.

عبد الجواد، ليلى (١٩٩٨)، الفصل الأول فى: تخصيص الوقت: دراسة استطلاعية لعينة فى الحضر، إشراف السيد ياسين، إعداد ليلى عبد الجواد وعلا مصطفى، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

منصور، كاملة محمد وعفت عبد الحميد (٢٠٠٣)، النوع الاجتماعى والتنمية الريفية مع التركيز على دور المرأة الريفية فى تنمية المجتمع المحلي، المنهج العلمى لتحليل مشكلات المرأة فى القطاع الريفى وأساليب مواجهتها، الإسماعيلية.

موللر، إيڤا، (١٩٨٤)، تقسيم الوقت وعلاقته بالخصوبة، فى: المرأة والمشكلة السكانية فى العالم الثالث، تحرير ريتشارد أنكر وآخرون، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

وزارة الزراعة (٢٠٠٣)، وحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة فى الزراعة، المنهج العلمى لتحليل مشكلات المرأة فى القطاع الريفى وأساليب مواجهتها، الإسماعيلية.

Averitt, R. T. (1968) The Dual Economy: The Dynamics of American Industry Structure. Norton, New York.
Blau, P. M. & Duncan, D., 1967, The American Occupational Structure. Wiley, New York.
Braverman, H. (1974) Labor and Monopoly Capital: The Degradation of Work in the Twentieth Century. Monthly Review Press, New York.
Burawoy, M., ed. (1979), Manufacturing Consent. University of Chicago Press, Chicago.
Encyclopedia of Sociology,2nd ed., 2000, Edgar F. Borgatta, Editor-in-Chief and Rhonda J. V. Montgomery, Macmillan Reference USA, New York.
Hopkins, Nicholas S. (1987) Agrarian transformation in Egypt. Cairo: American University in Cairo press.
Hopkins, Nicholas S. (1991) Women, work and wages in two Arab villages, The Eastern Anthropologists.
Ikram, Khalid (1980), Egypt: Economic management in period of transition, Baltimore and London: Johns Hopkins University press for the world Bank.

RURAL WOMEN WORK AND THEIR CONTRIBUTION IN AGRICULTURAL WORK AT A VILLAGE IN BANI SWIFE

Solyman, A. A. M.
Agric. Extension and Rural Development Res. Institute Agric. Res. Center

ABSTRACT

Rural women work is important issue in light of the wide rural women handle it in rural society and agricultural sector. Currant research deal with this issue theoretically and imperially to show the deficit in rural women work measurement. Theoretically, the research depend on two approaches: Time Budget approach and Opportunity approach, which they can give the situation of rural women work. While empirically the research depend on three methods: social survey, Time budget, and case studies.

The most important results were: discriminate between work activities and other activities, and the research focus on the productive work activities. On other hand, the research reach to determine the extent of rural women contribution in agricultural work, which was a large contribution.

قام بتحكيم البحث
أ.د / محمد السيد الأمام — **كلية الزراعة – جامعة المنصورة**
أ.د / سونيا محمد محى الدين — **معهد بحوث الإرشاد الزراعى**